الملامح العمرانية والإقتصادية والإجتماعية والعسكرية في بيروت العثمانية

(في ضوء سجلات المحكمة الشرعية في بيروت)

د. حسان حلاق

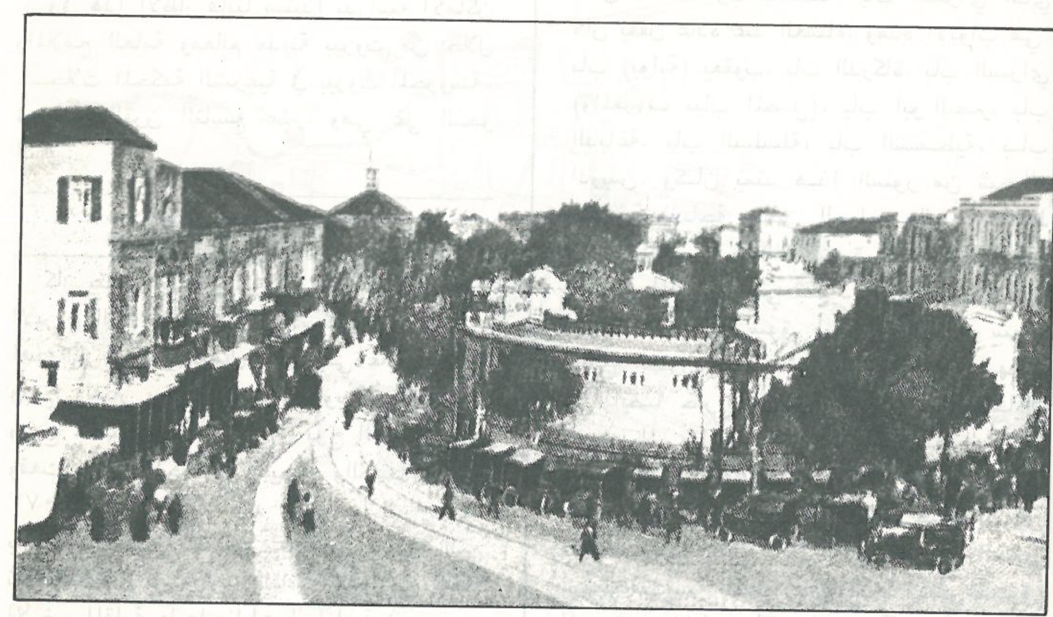
تعتبر سجلات ومستندات المحكمة الشرعية في بيروت في العهد العثماني التاريخ الحقيقي للحياة الاجتماعية والاقتصادية والادارية بكافة جوانبها ونشاطاتها لمدينة بيروت - ولاية بيروت فيما بعد - ولمختلف الولايات الشامية ولمنطقة جبل لبنان، بل وجدت في هذه المحكمة مستندات عديدة تتعلق بمدن وولايات مصر واستانبول ودمشق وعكا ونابلس ومناطق عديدة أخرى.

وقد اهتمت هذه السجلات والمستندات بشؤون مختلف السكان والقضايا ولمختلف الأديان والجنسيات، ولمختلف الطوائف الاسلامية والنصرانية واليهودية، ذلك لأن المحاكم الشرعية كانت هي المحاكم الوحيدة للدولة العثمانية والتي كان يُبت فيها مختلف الأمور، وكانت هذه المحاكم تنقسم بدورها إلى محاكم منها: محكمة شرعية، محكمة استئناف، محكمة البداية، ومحكمة تمييز...

على سبيل المثال لا الحصر، فإن هذه السجلات والوثائق تمدنا بمعلومات جديدة لم يسبق نشرها لا سيما وأن أحداً من قبل لم يعمل عليها - ويعتبر الباحث أول من عمل على هذه السجلات - وهي تفيدنا عن أعداد وأنواع وأماكن الأوقاف الاسلامية والنصرانية مثال أوقاف الجوامع والزوايا الاسلامية وأوقاف جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في بيروت وأوقاف الكلية السورية الانجيلية (الجامعة الأميركية في بيروت حالياً) وأوقاف الروم والكاثوليك والموارنة وأوقاف الأمير بشير الشهابي وأولاده وأحفاده، وأوقاف آل ارسلان وجنبلاط وبيهم والحص وتويني وتيّان.

كما تمدنا السجلات بأسماء الأماكن والمناطق التي اندثرت في بيروت وسواها ولم يعد لها وجود الآن، حيث تحدد لنا: الأبراج، الأبار، أبواب بيروت وسورها، الأسواق، الأفران، البساتين والجنائن والمزارع، البحيرات والبرك، الجبانات والمقابر، الجوامع والأديرة والكنائس، والحارات والشوارع والمناطق، الحمامات والخانات، الزواريب والزوايا الدينية والتكايا، الساحات العامة والقناطر، القيساريات والمدارس والمعاصر لا سيما معاصر الزيتون، المقاهي والمرافىء والموانىء، ثم أسماء المفتين والقضاة والبطاركة والمطارنة والأئمة ورجال العلم. والضباط العسكريين، وأسماء العائلات التي كانت تقطن في بيروت.

كما تمدنا سجلات المحكمة الشرعية في بيروت بأسماء المهن وشيوخ هذه المهن، وأنواع العملات المصرية والتركية والفرنسية والانجليزية، كما تصحح دراستنا للسجلات الكثير من الأخطاء الشائعة، كأن نقول اليوم منطقة ميناء الحصن وهو في الحقيقة ميناء الحسن، وكأن يقال منطقة الصور وهي منطقة السور، وكأن يقال منطقة



□ برج ساحة البرج في مطلع القرن العشرين.

المزرعة وهي مزرعة العرب ومزرعة قريطم ومزرعة القنطاري ومزرعة الأشرفية و...

وتمدنا السجلات بالفرمانات السلطانية وقوانين الثكنات العسكرية وقوانين التجارة والجمارك والقوانين الخاصة بالأيتام، وكيفية تسجيل المعاملات الخاصة بالقناصل والأجانب في الدوائر العثمانية، وأسلوب المعاملات الاجتماعية والمالية بين التجار والمواطنين. كما تضم سجلات المحكمة المراسلات الرسمية بين الأستانة (استانبول - اسلامبول) وبين الولايات العثمانية، وتمدنا السجلات بأصول العائلات البيروتية واللبنانية وبجذورها وحقيقة أسمائها، فعائلة «سنو» هي في الأصل «سُنه» وعائلة «دبيبو» هي في الأصل «دبيبه» وعائلة «حنو» هي في الأصل «حنه» وعائلة «كنيعو» هي في الأصل «كنيعة»، و «عيدو» هي «عيد» و «محيو» هي «محيه» و «شبارو» هي «شباره» وعائلة بيهم هي في الأصل جزء من عائلة بيهم العيتاني الحص التي أصبحت ثلاث عائلات منفصلة، كما أن عائلة مسالخي هي ذاتها فرشوخ مسالخي، وعائلة الداعوق هي ذاتها عائلة اللبان الداعوق وعائلة مكنية هي في أصولها عائلة مكّنيها، وهناك أمثلة لا يمكن حصرها في هذا المجال.

إن سجلات المحكمة الشرعية في بيروت تعتبر من أهم الوثائق الأساسية لفترة العهد العثماني وان دراستها ونشرها وتحقيقها لن يؤدي إلى إحياء التراث العثماني واللبناني والبيروتي فحسب، بل سيؤدي إلى إعادة كتابة التاريخ وقلب المفاهيم التاريخية التقليدية، فهي وثائق ومستندات لا يمكن الطعن في صحتها مطلقاً، لأنها كانت تعبر عن واقع وحقيقة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والمالية والادارية واستطراداً النواحي العسكرية العثمانية. وهي

على كل حال ليست وثائق وتقارير قنصلية أو دبلوماسية تطغي عليها الميول السياسية الخاصة، إنما هي سجل لواقع الحال ومستند يترجم أوجه الحياة العثمانية.

وفي هذا الاطار فإننا سنبدأ بدراسة الأماكن والملامح العامة ومعالم مدينة بيروت من خلال «سجلات المحكمة الشرعية في بيروت المحروسة» في فترة القرن التاسع عشر، وهي على النحو التالي:

١ ــ الأبــراج

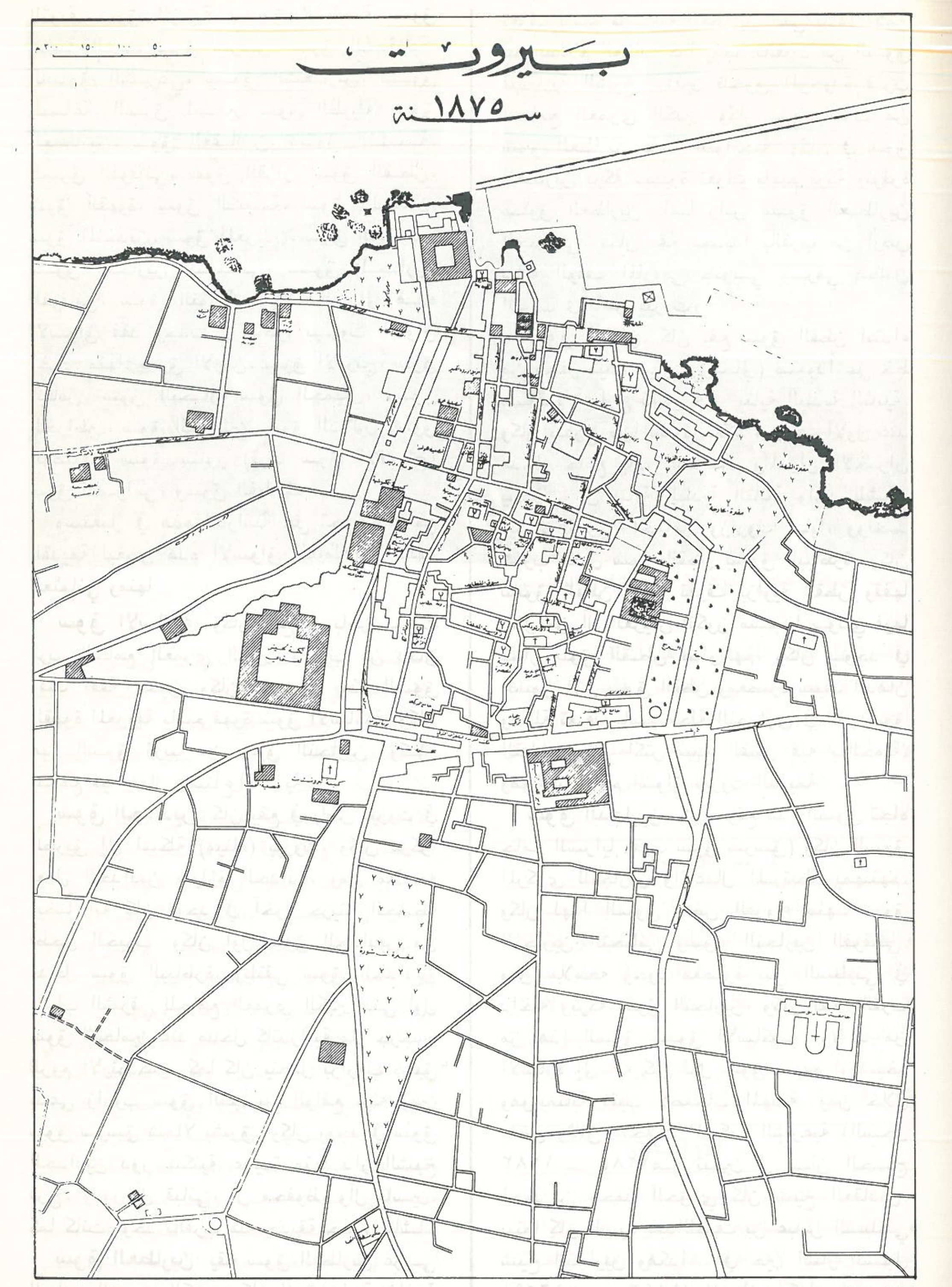
كان يتخلل جدران سور بيروت القديمة بعض الأبراج التي بنيت بهدف الاستطلاع والحماية، أهمها برج الأمير جمال الذي بني عام ١٦١٧م وبرج الفنار وبرج السلسلة وبرج البعلبكية وبرج الكشاف. بالاضافة إلى برج الفلفول الذي وقعت عنده معركة بين القيسية واليمنية في عام ١٠٧٧هـ ــ ١٦٦٦م، وقد دعي هذا البرج فيما بعد باسم برج الشلفون باسم الأسرة التي تملكته في أوائل القرن الثامن عشر مع كافة الأرض المقامة عليها بنايات العازارية في بيروت. ومن الأبراج الواقعة خارج بيروت القديمة برج الحمراء في منطقة رأس بيروت، وكانت النار تشعل في قمته لأعلام دمشق بالتتابع بأن خطراً قادماً على ثغرها. ويرجح أن هذا البرج يعود إلى عهد الصليبيين. ومن الأبراج العاملة في حماية بيروت برج الباشوراء وهو المعروف أيضاً باسم برج العريس، ويذكر بأن هذا البرج كان يتصل بمغارة تنفذ إلى محلة المزرعة (مزرعة العرب) جنوباً. وفي عام ١٢٥٩هـ ــ ١٨٤٣م كان يوجد البرج الجديد في زقاق البلاط بالقرب من الخستة خانة الجديدة. ومن الأبراج في بيروت برج دندن الذي كان يقع غربي كركول العبد في طريق الشام. وهناك برج المصيطبة وبرج أبي حيدر، بالاضافة إلى بعض الأبراج خارج بيروت منها برج البراجنة في جنوبي بيروت وكان برجاً عاملاً ومساعداً للثغور من هجمات الأعداء، وبرج حمود شرقي بيروت وهو الذي أقامه أمراء بني حمود المغاربة الذين رابطوا للدفاع عن الثغور الشامية.

٢ ــ الأبــواب

كان لسور بيروت القديمة عدة أبواب كانت سبعة ثم أصبحت ثمانية أبواب مصفحة بالحديد تقفل عند المغرب باستثناء باب السراي الذي كان يقفل عادة عند العشاء، وهذه الأبواب هي: باب (بوابة) يعقوب، باب الدركاة، باب السراي (والمعروف بباب المصلى)، باب أبو النصر، باب الدباغة، باب السلسلة، باب السمطية، باب ادريس. وكان يمتد هذا السور من شمالي الساحة (ساحة رياض الصلح حالياً) وحائط سينما كابيتول) باتجاه الشرق حتى كنيسة مار جرجس المارونية التي تقع داخل السور، ويمتد نزولاً شمالاً إلى سوق أبي النصر وهو سوق خارج السور (وكانت ساحة البرج ــ الشهداء هي أيضاً خارج السور) إلى أن يصل حائط السور إلى بناية دعبول تجاه جامع السراي (جامع الأمير عساف). ثم يمتد غرباً باتجاه باب ادريس ومقبرة السمطية التي كانت خارج السور فكنيسة الكبوشية التي كانت خارج السور أيضاً، فمدرسة الشيخ عبدالباسط الأنسي فسوق المنجدين (شارع المصارف حالياً) ويستمر صعوداً جنوباً إلى أن يلتقي مع بدايته عند بوابة يعقوب فالساحة. وكان طول سور بيروت حوالي (٥٧٠) متراً ولا يزيد عرضه على كيلومترين. أما ارتفاع الجدران فتقارب خمسة أمتار، بينما سماكتها فهي حوالي أربعة أمتار. وكان يتخلل هذه الجدران بعض الأبراج بهدف الاستطلاع والحماية، كان أهمها برج الأمير جمال وبرج الفنار، وبرج السلسلة، وبرج البعلبكية وبرج الكشاف.

٣ ــ الأســواق

نشأ في بيروت القديمة العثمانية العديد من الأسواق التجارية والحرفية والصناعية نتيجة تطور المدينة وزيادة عدد سكانها ومن بين هذه الأسواق: سوق أبو النصر (اليافي)، سوق الأساكفة، سوق الأمير يونس، سوق البازركان، سوق البلد، سوق البوابجية، سوق بوابة يعقوب، سوق البياطرة، سوق الحدادين، سوق الخضرية (الخضار)، سوق الخمامير، سوق زاوية ومسجد



□ خريطة بيروت ١٨٨٥

التوبة، سوق الزبيبة، سوق الساحة، سوق ساحة الخبز، سوق سرسق، سوق الشبقجية، السوق الشرعي، سوق الشعارين، سوق الصاغة، السوق الصغير، سوق الطويلة، سوق العطارين، سوق العقادين، سوق الفشخة، السوق الفوقاني، سوق القزاز، سوق القطن، سوق القهوة، سوق الكنيسة، سوق اللحامين، سوق المنجدين، سوق المغربلين، سوق النجارين، سوق النجارين التحتاني، سوق النجارين الفوقاني، سوق النورية. وبالاضافة إلى هذه الأسواق فقد وجدت في باطن بيروت أسواق أخرى منها: سوق الأرمن، سوق الافرنج، سوق أياس، سوق التجار، سوق الجميل، سوق الخراطين، سوق الخياطين، سوق الدلالين، سوق الرصيف، سوق سيور (قرب سوق الافرنج) سوق الصرامي، وسوق القطايف.

وسنعمل في هذه الدراسة على تحديد المواقع القديمة لبعض هذه الأسواق العاملة في العهد العثماني ومنها:

سوق الأساكفة: وكان يقع في باطن بيروت قرب الجامع العمري الكبير، بالقرب من دكان وقف «قفة الخبز» وكان يوجد في هذا السوق القهوة المعروفة باسم قهوة سوق الأساكفة. وكان هذا السوق قريباً من سوق النجارين. وكان يتجمع فيه عمال وصنّاع الأحذية.

سوق الحدادين: كان يقع في باطن بيروت في الطريق إلى أسكلة (ميناء) بيروت، وكان مركزاً لعمل الحدادين ولوازم الحدادة، ومن ملامحه أيضاً أنه كان يوجد في آخره جرينة الحنطة لطحن الحبوب. وكان أول سوق الحدادين من مدخل سوق البياطرة، ويلتقي سوق الحدادين بالباب الشرقي للجامع العمري الكبير حتى أول سوق اللحامين عند مدخل كاتدرائية مار جرجس للروم الأرثوذكس. كما كان يتصل بزاروب ضيق يدعى زاروب سوق النجارين الواقع بينه وبين سوق سرسق شمالاً بشرق. وكان يوجد في سوق الحدادين دور سكنية عديدة منها دار الشيخ فرح، ودور آل قباني، آل محفوظ، وآل ياسين، كما كانت توجد بالقرب منه حديقة حسين باشا.

سوق العطارين: يقع سوق العطارين غربي الجامع العمري الكبير، وكان له قيسارية خاصة تعرف باسم قيسارية العطارين التي بناها الأمير عبدالسلام العماد. كما يوجد بالقرب من السوق قيسارية الشيخ شاهين تلحوق الموجودة قرب الجامع العمري الكبير. وكان يقع بالقرب من سوق العطارين سوق البوابجية. وكان في سوق العطارين بركة شهيرة تعرف باسم بركة ونوفرة سوق العطارين. أما رأس سوق العطارين الجنوبي، فكان يقع تحديداً بالقرب من أرض بناية الوقف الماروني جنوبي شرقي مجلس النواب في باطن بيروت.

سوق القطن: كان يقع سوق القطن ابتداء من مخفر ميناء بيروت (الحالي) صعوداً على خط مستقيم بشارع فوش حتى بناية البلدية الثانية. وكان يتفرع من السوق ثلاثة ممرات: الأول عند مدخل جامع باب الدباغة، والممران الآخران يبتدئان من بناية البلدية الثانية واحد للشرق ويدعى سوق الخمامير وزاروب سابا، وواحد للغرب يصل سوق القطن بسوق البياطرة. وكان لسوق القطن زاوية تعرف بزاوية القطن وقفها رجل من آل العريس لتكون مسجداً يؤدي فيها تجار سوق القطن صلواتهم. وكان يوجد في السوق فرن سوق القطن ومعصرة سيف الدهان ومحلة تعرف باسم محلة النصارى في آخر سوق القطن. وكان أكثر مبيع القطن فيه بالجملة، وهو يعتبر أهم أسواق بيروت القديمة.

سوق النجارين: كان موقع هذا السوق تجاه جامع السرايا (قرب سوق سرسق) وكان السوق المركزي للنجارين والأعمال المرتبطة بمهنتهم. وكان لهذا السوق بعض الفروع منها سوق النجارين التحتاني وسوق النجارين الفوقاني. ومن ملامحه وجود معصرة بني السبليني في داخله وبركة سوق النجارين، وكان يقع بالقرب من هذا السوق سوق الأساكفة. ولا بد من الاشارة إلى أنه كان لكل سوق سيده أو شيخه وهو بمثابة نقيب لأصحاب المهنة. ومن خلال بعض وثائق سجلات المحكمة الشرعية (السجل ١٢٨٣ ـ ١٢٨٤هـ) تبين لي بأن الحاج أحمد بن محمد الحوري كان شيخ العقادين، بينما كان السيد عبداللطيف بن عباس السبليني شيخ النجارين وهكذا... في حين أشار السجل (١٢٥٩هـ ـ ١٨٤٣م) إلى أنه كان لبيروت



□ باب الدركة وجامع الدركة في مطلع القرن العشرين

وأسواقها عمدة للتجار تولاها أشخاص من آل البربير وبيهم العيتاني والعريس، فقد كان الحاج أحمد بكري العريس عمدة للتجار، كما كان عمر والحاج عبدالله بيهم العيتاني عمدة للتجار في حين كان خليل وحسين جلبي البربير من افتخار التجار.

٤ ـ الأفران

نظراً لزيادة عدد سكان مدينة بيروت والقادمين إليها من الولايات الشامية والعثمانية عامة، فقد ازداد عدد الأفران في باطن بيروت في القرن التاسع عشر، وقد تمثلت في الأفران التالية: فرن التويني، فرن محمد حاسبيني، فرن الحشاش، فرن الحمام الفوقاني، فرن الحوت، فرن الزينية، فرن سوق القطن، الفرن القديم.

٥ ـ الأوقاف

اهتم المسلمون في بيروت بأعمال البر والخير وبالأعمال الاجتماعية والانسانية، وقد رأوا أن خير ترجمة لأهدافهم هي في وقف الأملاك والأموال والغلال وقفاً خيرياً عاماً على كافة المسلمين وفي مختلف المجالات. وتعتبر الأوقاف الاسلامية في بيروت وبقية المدن الشامية عريقة في القدم، ولقد رافق العمل الوقفي الفتح الاسلامي للبلاد واستمر ينمو عبر العصور الاسلامية المتعددة. وقد ساهمت ما تدره هذه الأوقاف مساهمة فعالة في تطوير البُنى الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والعسكرية لمسلمي بيروت ولبنان. وتنقسم الأوقاف في بيروت ولبنان إلى قسمين أساسيين: الوقف الخيري العام والوقف الذري الخاص، والنوع الأول هو الأهم والأبرز والأجدى. وعلى سبيل المثال فيمكن ذكر بعض هذه الأوقاف ومنها:

وقف أكفان الموتى، وقف الامام الأوزاعي، وقف جامع الأمير منذر، وقف الجامع الجديد (وقف جامع شمس الدين) وقف جامع الدباغة، وقف جامع السرايا، وقف الجامع العمري الكبير، وقف جوامع صيدا، وقف الجبانات، وقف مصطفى محمد جبر، وقف بدرة وفاطمة عبدالقادر الجبيلي، وقف جل التين، وقف حسن آغا، وقف الحص، وقف الحاج مصطفى الحلواني، وقف الحليب، وقف يوسف حمود،

وقف الخانات، وقف محمد اللبان الداعوق، وقف رأس النبع، وقف أمين آغا رمضان، وقف زاوية البدوي، وقف زاوية التوبة، وقف زاوية الحمراء، وقف زاوية الخلع (البياطرة) وقف زاوية الدركاة (الدركة) وقف زاوية الشهداء، وقف زاوية القطن، وقف زاوية المجذوب، وقف زاوية المغاربة، وقف سبيل الجامع العمري الكبير، وقف سبيل السراج، وقف سبيل السمطية، وقف سبيل حسين الفاخوري، وقف سبيل محمود بك، وقف السكة الحديدية، وقف الشمع، وقف خديجة علي الصليب، وقف فاطمة حسين الصيداوي، وقف الحاجة طاهرة، وقف الشيخ صالح طبارة، وقف الحاج محمد آغا الطرابلسي، وقف طلبة العلم، وقف آل الطيارة، وقف عزالدين، وقف العلماء، وقف الفاخورة (وقف الابريق ـ الكاسورة) وقف الشيخ مصطفى محمد فتح‌الله الشيخ، وقف أحمد حسين القباني، وقف عائشة القباني، وقف الحاج مصطفى القباني، وقف عبدالسلام قرنفل، وقف الشيخ عبدالهادي أفندي قرنفل، وقف قريطم، وقف درويش القعار، وقف قفة الخبز، وقف الحاجة كاتبة، وقف حسين آغا الكردلي، وقف المتصوفين، وقف حمود بك، وقف المرابطون، وقف المستشفيات (الخستة خانة) وقف المقعدون، وقف المكتبات، وقف الشيخ عبدالرحيم مكوك، وقف الحاج حسن منيمنة، وقف نجا، وقف والدة بديع الياقي... كما وجدت أوقاف لجميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وأوقاف لسيدنا سعدالدين الجيباوي والسيد محي الدين والسيد ركن الدين، بالاضافة إلى أوقاف الجلالية، والكداشية والكيلانية، والطائطية، وبايرام بابا، وزين العابدين...

وسنشرح فيما يلي بعض أهداف وطبيعة الأوقاف في بيروت ومنها:

• وقف قفة الخبز: كان موقع «قفة الخبز» بالقرب من الجامع العمري الكبير وسوق الأساكفة في باطن بيروت المحروسة، ولها دكان خاص توضع فيه قفة مليئة بالخبز في كل يوم جمعة قبل الصلاة وبعده، حيث يقصدها المعوزون والفقراء والمساكين القاطنين في مدينة بيروت، فيوزع متولي الوقف الخبز عليهم دون منة ودون تمييز ودون إذلال ولمختلف الطوائف. وقد كان لهذه القفة أوقاف واحكار عديدة تتضمن مجموعة كبرى من الدكاكين والمخازن والبيوت، وما تدره هذه الأوقاف من أموال كانت تصرف في وجوه قفة الخبز.

• وقف الابريق: ويعرف أيضاً باسم وقف الفاخورة أو الكاسورة، وكان لهذا الوقف دكان خاص بتوزيع الأواني الفخارية في باطن بيروت، وكانت مهمة القيّم عليه إعطاء الصبي العامل في أحد المحال أو الدكاكين وعاء فخارياً سليماً مقابل الوعاء الذي يكون قد كسر معه خطأ. والحكمة من ذلك ان الصبي إذا أرسله معلمه لملء الابريق ماء، ولسبب من الأسباب كسر الابريق، فبدلاً من أن يتعرض الصبي للتوبيخ والضرب والاهانة أو الحسم من معاشه، فإن بإمكان هذا الصبي أخذ الابريق المكسور إلى وقف الابريق ـ الكاسورة والحصول على ابريق جديد، وهذا نوع من الضمانة الاجتماعية للأحداث.

• وقف سكة حديد الحجاز: وكانت أوقاف وأملاك وعقارات هذا الوقف عديدة ومتنوعة وبعضها يقع في ساحة البرج في بيروت، وهو أكبر عقار منفرد في الساحة. وكان الهدف من هذا العقار الوقفي تأمين أموال سنوية للانفاق على سكة حديد الحجاز الممتدة من دمشق إلى المدينة المنورة وتسهيلاً للحجاج وطريق الحج. وهذه السكة هي التي خربها لورنس خلال الحرب العالمية الأولى.

• وقف الجوامع والزوايا: وهي كثيرة ومتعددة كما سبق أن أسلفنا وذكرنا أسماؤها ومواقعها وكانت أموال الأوقاف تصرف على تحسين هذه الجوامع والزوايا وترميمها وتنظيفها وطلائها وعلى مكافاءات الخطباء والأئمة والخدم وعلى شراء ما تحتاجه من سجاجيد وحصر وإنارة ومقتنيات متعددة. وهناك الأوقاف على المرابطين والمجاهدين والمدافعين عن الديار الاسلامية، وهناك وقف الحليب لاعطاء النساء المرضعات الفقيرات أو الأرامل الحليب كغذاء لأولادهن.

والحقيقة فإن الأوقاف الخيرية كانت تشكل ضمانة قانونية وشرعية وسياسية ـ ولا تزال ـ للجمعيات والمؤسسات، بل وهي تشكل



□ محلة باب إدريس في مطلع القرن العشرين.

الضمانات الاجتماعية الحقيقية للمجتمعات في إطار الدولة.

٦ ـ البساتين والجنائن والعود والمزارع

شهدت مدينة بيروت داخل السور أو في ضواحيها المتاخمة لها الكثير من الأراضي الزراعية ولا يزال قسماً منها إلى الآن في رأس بيروت والحمراء وساقية الجنزير وتلة الخياط والأشرفية وأحياء أخرى لا سيما قرب البيوت العتيقة التي لم تقرب إليها الحضارة والعمارة المعاصرة. وكانت البساتين عادة تسمى بأسماء أصحابها كما كانت تسمى المزارع بأسماء المناطق، ومن بين البساتين والملامح الزراعية لبيروت في القرن التاسع عشر على سبيل المثال: بستان البحباح، بستان البشناتي، بستان البلحة، بستان الحاج بكري البواب، بستان الحاج حسن، بستان طنوس الحداد، بستان حيدر آغا، بستان خليل خطاب، بستان رزق الله. بستان زعزوع، بستان مصطفى سعادة، بستان الحاج يحيى شاتيلا، بستان الشيخ يوسف عبدالملك، بستان الغلغول، بستان الغلاييني، بستان الغول، بستان فرج‌الله، بستان الحاج مصطفى القباني، بستان القنطاري، بستان المغربي، بستان منيمنة، بستان الموراني، بستان الناعورة، جنينة الأنطوش، جنينة الجامع، جنينة الحداد، جنينة حسين باشا، جنينة الدنا، جنينة شماسية، جنينة محمد ياسين، عودة (وهي بمثابة مزرعة تضم أشجار مغروسة بالتوت الوبري والفواكه والزيتون) عودة محمد تلحوق، عودة مصطفى جبر، عودة درويش، عودة ديبو، عودة الرمال، عودة سليم، عودة العضامي، عودة المدور، عودة المكوك، مزرعة العرب (نسبة لآل العرب) مزرعة الأشرفية، مزرعة رأس بيروت، مزرعة الصيفي، مزرعة قريطم، مزرعة القنطاري، مزرعة المصيطبة...

٧ ـ البحيرات والبرك

لم توجد في باطن بيروت بحيرات بالمعنى الصحيح للكلمة إنما هي عبارة عن تجمعات مائية مع وجود بعض البرك ومن بينها: بحيرة بيت الحوت، بحيرة الكاويك، بركة الزينية (قرب الحمام الفوقاني) بركة السوق (قرب سوق

النجارين) بركة (نوفرة) سوق العطارين، بركة سوق النجارين، بركة المطران (قرب سوق البلد)...

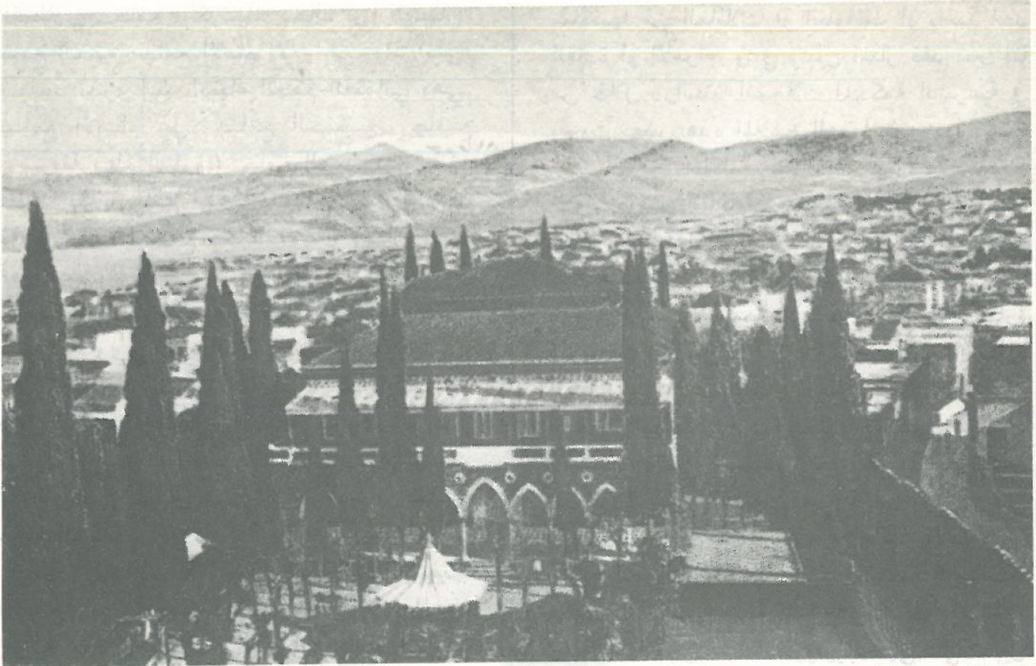
٨ — الثكن (الثكنات) العسكرية

التكنات (وهي غير الثكنات) وكانت تقع غربي مدينة بيروت القديمة على ربوة مرتفعة فوق سوق المنجدين (شارع المصارف حالياً) إزاء شارع طلعة الأميركان قريباً من بوابة يعقوب. وقد اتخذت هذه القشلة من قبل المفوض السامي الفرنسي مركزاً له في عهد الانتداب الفرنسي، كما اتخذتها الحكومة اللبنانية مركزاً لها في الفترة الممتدة بين (١٩٤٣ — ١٩٨١) وذلك قبل انتقال مركز الحكومة الرسمي (السراي) إلى مركزها الجديد في الصنائع. وقد وصف تقويم الاقبال موقع الثكنة العسكرية العثمانية بالقول بأنها «غربي المدينة وفي أحسن مواقعها اللطيفة». وكان لها في أوائل القرن العشرين عدة مسؤولين عسكريين ومدنيين وإمام وهم على التوالي: قومندان الموقع: سعادتلو علي باشا، كاتب القومندان: الملازم عبدالوهاب أفندي، بينباشي التابور (الطابور): رفعتلو شكري أفندي، قول آغاسي: رفعتلو زكريا أفندي، أمين آلاي: رفعتلو لطفي أفندي، كاتب آلاي: رفعتلو عثمان رائف أفندي، الكاتب: رفعتلو أحمد حمدي أفندي. أما الامام فقد كان فضيلتلو كمال أفندي. وكان يقع إلى شمالي الثكنة المستشفى العسكري العثماني (الخستة خانة) وهي غير المستشفى العثماني الذي بني في أواسط القرن الثامن عشر في جانب السور وقد كان في المحلة المعروفة بالتكنات بجوار بوابة يعقوب. أما هذه (الخستة خانة) فقد أنشئت في أواسط القرن التاسع عشر مع القشلة (الثكنة) وكان هذا المستشفى قد اتخذ كمقر للقضاء اللبناني (العدلية) المحاذي لكنيسة الكبوشية (قبل نقلها إلى مقرها الجديد قرب منطقة المتحف الوطني).

٩ — الجبانات والمقابر

أنشىء في بيروت وفي ضواحيها بعض الجبانات والمقابر والترب لمختلف الطوائف، والملاحظ أنها كانت خارج السور ومن بين هذه الجبانات الاسلامية: جبانة الباشوراء التي تقع جنوبي السور قريباً من منطقتي البسطة التحتا والخندق الغميق، وهي لا تزال قائمة إلى الآن، وقد أحيطت حوالي العام ١٣١٠هـ — ١٨٩٢م بسور سعى ببنائه الشيخ عبدالرحمن الحوت (١٨٤٦ — ١٩١٦) وقد هدم هذا السور قبيل الحرب العالمية الأولى بأمر من والي بيروت لتوسيع الطريق المعروف حالياً والمؤدي إلى داخل البلد، ثم أقيم للجبانة سور جديد منذ ذاك التاريخ. وكان يوجد في الجهة الغربية الجنوبية للباشوراء (الباشورة) مصلى الشيخ محمد المجذوب كان يختلي فيه للتعبد والذكر، وقد دفن فيه. وكان يوجد غربها زاوية تؤدى فيها الصلوات والاذكار. وتتميز هذه الجبانة باحتواء الكثير من المتوفين من وجوه وزعامات وولاة بيروت ولا يزال إلى الآن فيها المدفن الشهير باسم «قبر الوالي». ويعتقد البعض بأن الباشوراء قديمة يعود عهدها إلى الخليفة عمر بن الخطاب، والبعض يعيدها إلى عصر خلافة المنصور. وقد زارها الشيخ عبدالغني النابلسي المتوفي (١١٤٣هـ، ١٧٣٠ — ١٧٣١م).

أما جبانة (مقبرة) الخارجة ومقبرة الغربا ومقبرة المغاربة ومقبرة الشهداء فقد كانت تقع كلها خارج السور بالقرب من جبانة المصلى، وكل هذه المقابر كانت مواقعها ما بين منطقة الصيفي وسينما ريفولي وسينما بيبلوس وسوق الخضار القديم بازاء البحر شمالاً (أي شمالي ساحة البرج). ومن المقابر المشهورة خارج سور بيروت مقبرة السمطية، وهي مقبرة قديمة العهد تقع بالقرب مما يعرف اليوم بمقهى الحاج داوود قريباً من البحر وفي الطريق المؤدية إلى مرفأ بيروت وإلى داخل البلد وبإزاء أحد أبواب سور بيروت القديمة المعروف باسم باب السمطية. ومن بين الذين دفنوا فيها مفتي بيروت وقاضيها الشيخ أحمد أفندي الغر (الأغر) (١٧٨٣ — ١٨٥٨م) وكان له مأتم عظيم أثناء تشييعه من باطن بيروت من منزله الكائن بالقرب من الجامع العمري الكبير إلى جبانة السمطية. وهذه الجبانة لا تزال قائمة إلى الآن ولكن توقف الدفن فيها بسبب الحرب الأهلية اللبنانية (١٩٧٥ — ١٩٨٥). والمقابر الاسلامية كلها تحولت فيما بعد



□ منطقة المصيطبة في مطلع القرن العشرين.

باعتبارها أوقاف تحت إدارة جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في بيروت بما فيها المقابر المستحدثة كمقبرة الشهداء التي تقع في أحد أنحاء حرج بيروت والتي أخطر المسلمون عام ١٩٥٨ لدفن موتاهم في ذاك الحرج بسبب الأوضاع الأمنية التي كانت قائمة في تلك السنة، وقد دفن فيها في البدء بعض شهداء ثورة ١٩٥٨، لذا اتخذت هذا الاسم.

وكان يوجد بالقرب من جبانة السمطية باتجاه الطريق المؤدي إلى الغرب وبمحاذاة البحر (منطقة الزيتونة) مقابر للطوائف المسيحية تضررت كثيراً إثر الحرب اللبنانية، ووجدت مقابر لهذه الطوائف في رأس النبع ومار الياس والأشرفية. كما وجدت مقابر لليهود قريباً من منطقة رأس النبع في ظاهر بيروت القديمة.

١٠ — الجوامع والزوايا والمعالم الدينية

انشىء في باطن بيروت في داخل سورها وخارجه وفي ضواحي المدينة العديد من الجوامع والمساجد والزوايا الدينية طبعت بيروت بالطابع الاسلامي نظراً لكثرة هذه المعالم الدينية الاسلامية، والتي أنشأها المسلمون عبر مختلف العهود الاسلامية، علماً أن الكثير منها هدم في عهد الانتداب الفرنسي لا سيما الزوايا — المساجد التي لم يبق منها في باطن بيروت سوى زاوية الامام الأوزاعي في سوق الطويلة. وكان يوجد إلى جانب هذه المعالم الاسلامية بعض المعالم المسيحية لا سيما الكنائس والأديرة وكنيس لليهود. ويمكن ذكر هذه المعالم الدينية التي كانت لا تزال قائمة في العهد العثماني أو التي أنشئت قبله أو خلاله وهي على النحو التالي:

الجامع العمري الكبير، الجامع الجديد (جامع شمس الدين)، جامع الدباغة (أبو بكر الصديق)، جامع السرايا (الأمير منصور عساف)، جامع المجيدية، جامع النوفرة (الأمير منذر) جامع زقاق البلاط، جامع البسطة التحتا، جامع البسطة الفوقا، جامع الحرج (الحلبوني والحوري)، جامع رأس النبع (وهو غير جامع الصيداني في رأس النبع أيضاً) جامع برج أبي حيدر، جامع المصيطبة، جامع الزيدانية، جامع الحمراء، جامع قريطم، جامع عين المريسة، جامع الداعوق، جامع

القنطاري، جامع الكرنتينا (خالد بن الوليد)، جامع الخضر، جامع الامام الأوزاعي. وقد أنشىء مساجد أخرى بعد انتهاء الحكم العثماني وهي: جامع الامام علي، جامع الحسنين، جامع الأشرفية (علم الشرق)، جامع الصيداني، جامع عائشة بكار، جامع القصار، جامع خليل شهاب، جامع شاتيلا، جامع محمد الأمين (مكان زاوية أبو النصر ــ المشروع الكبير للجامع لم ينفذ بسبب الأحداث) جامع الخلية السعودية، جامع حسين مكاوي، جامع الشهداء، جامع البرجاوي، وقد أنشىء في السنوات الأخيرة بعض المساجد منها: مسجد الحوري (جامعة بيروت العربية) مسجد الخاشقجي (قرب جامع الشهداء) مسجد الدنا، مسجد جمال عبدالناصر، مسجد عماش، جامع العاملية...

أما الزوايا ــ المساجد والتي كانت غالبيتها في باطن بيروت فهي: زاوية الامام الأوزاعي، زاوية باب المصلى، زاوية التوبة (الشيخ عبدالقادر الجيلاني) زاوية الخلع (البياطرة) زاوية باب الدركاة (الزاوية العمرية) زاوية الشيخ حسن الراعي، زاوية الشهداء، زاوية الشيخ محمد خضر العراقي، زاوية القطن، زاوية الشيخ محمد المجذوب، زاوية المغاربة، وكان يقع بجانب السور شرقاً زاوية أبو النصر، كما وجد في منطقة رأس النبع (الحمراء) زاوية الحمراء. ووجدت زاوية سيدنا البدوي بالقرب من جمرك ميناء بيروت بجانب خان البربير.

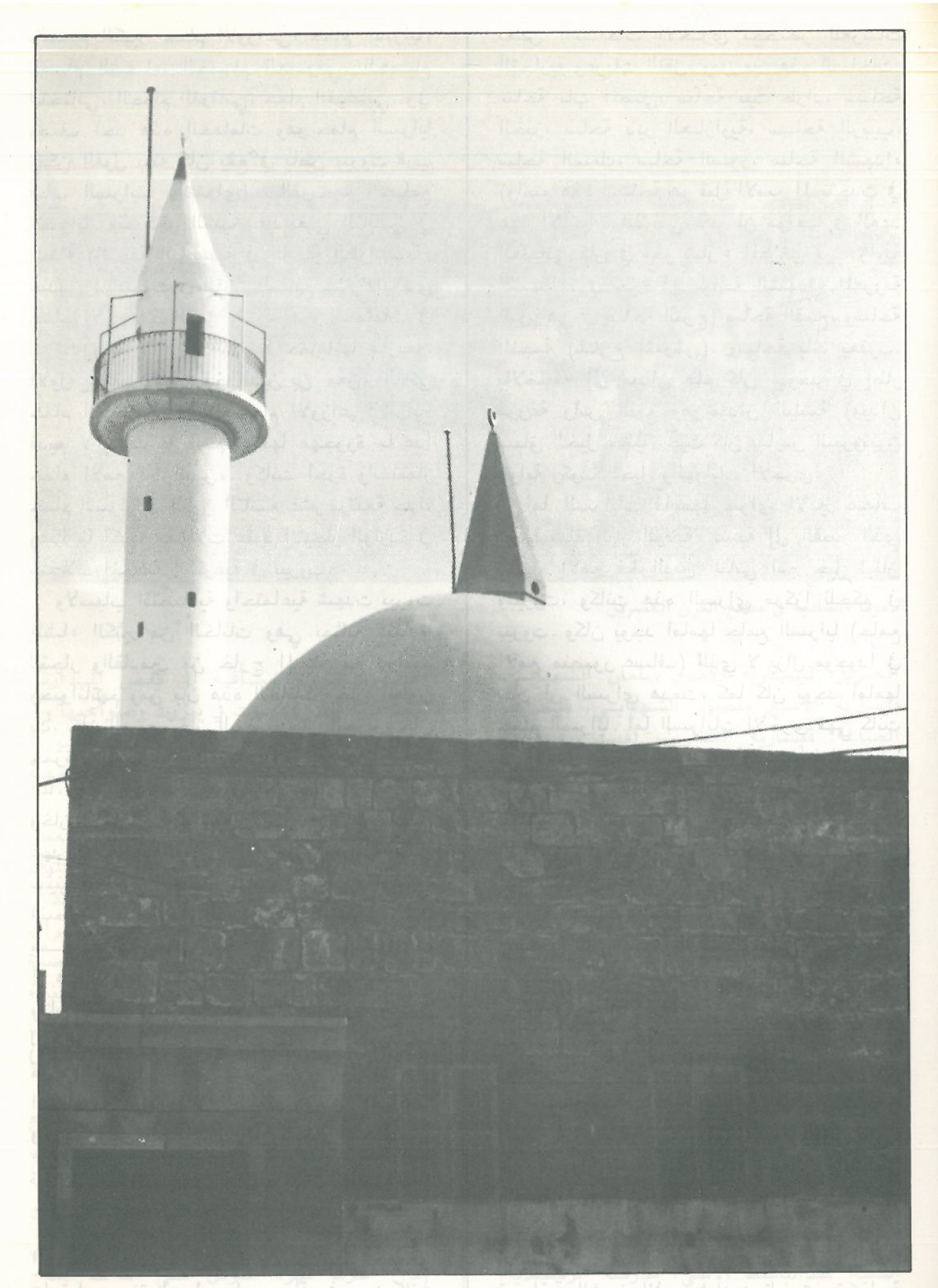
أما الملامح الدينية المسيحية فقد تمثلت ببعض الأديرة والكنائس منها: دير الأرمن، دير البادرية (الآباء الكبوشيين) دير العازارية، دير مار متر (الأشرفية)، كنيسة الروم (كاتدرائية القديس جاورجيوس)، كنيسة الكبوشية، كنيسة مار الياس للروم الارثوذكس، كنيسة مار الياس للكاثوليك، كنيسة مار جرجس للموارنة، كنيسة مار مخايل، الكنيسة المسكوبية، بالاضافة إلى كنيس واحد لليهود.

١١ ــ الحارات والشوارع والمحلات والزواريب

تميزت أسماء الحارات (البيوت) والشوارع والمحلات (المناطق) والزواريب في بيروت بأسماء ساكنيها من العائلات أو الطوائف أو باسم أحد القادة أو الأمراء، وعلى سبيل المثال فقد تبين لنا من خلال دراستنا لسجلات المحكمة الشرعية في بيروت بعض هذه الملامح العمرانية ومنها: حارة بيت البربير (ولكلمة حارة في بيروت معنيين: الأول ويعني محلة ــ منطقة صغرى، والثاني ويعني البناية المؤلفة من طابقين أو ثلاث)، حارة بيت الشناتي، حارة الحاج محمد الدح، حارة درويش، حارة الرصيف، حارة شرنق، حارة شويربات (قرب البرلمان في باطن بيروت) حارة العقاد، حارة عبدالقادر قرنفل، حارة المصبني، حارة اليهود، حي الدحداح، حي الرمال (الصنائع) حي الصيفي، حي العرب، حي عين الباشورة، حي الغلغول، حي كرم الزيتون، حي المصيطبة، حي الميدان، شارع طلعة الأميركان، شارع فخرالدين، محلة الجناح، محلة الزيدانية، محلة الصنائع، محلة الظريف، محلة المدور، محلة النصارى... أما الزواريب فهي على سبيل المثال: زاروب بني سعادة، زاروب بني عمران، زاروب البواب، زاروب الدهان، زاروب الرشيدي، زاروب سابا، زاروب سوق النجارين، زاروب شيخ الاسلام، زاروب الشيخ رسلان، زاروب الشيخ مصطفى شرنقة، زاروب الشيخ ناصر، زاروب الطمليس (في باطن بيروت وهو غير زاروب الطمليس الكائن قرب دار الأيتام الاسلامية قرب كورنيش المزرعة)، زاروب العجان، زاروب العراوي، زاروب المجذوب، زاروب الحاج يوسف المكاري، زاروب النقيب، زاروب واكد، زاروب اليهود... كما وجدت بعض الدروب المشهورة في باطن بيروت منها: درب الطويلة (نسبة لآل الطويلة الذي سمي السوق الشهير باسمهم: سوق الطويلة) وهذا الدرب يقع بالقرب من ساحة السمك.

١٢ ــ الحمامات والخانات

لأسباب تتعلق بالطهارة والنظافة وبالمعتقدات الاسلامية شهدت المدن الاسلامية ومنها بيروت إنشاء الكثير من الحمامات لا سيما في باطن بيروت أو بالقرب من المساجد والزوايا، لأن التطهر يسبق عادة الصلاة. ومن بين هذه الحمامات: حمام الأمير فخرالدين الشهير



□ جامع الامام الأوزاعي من جهة البحر.

بالحمام الكبير، حمام الأوزاعي، حمام السرايا، حمام الشفاء، الحمام العمومي، الحمام التحتاني، الحمام الفوقاني، حمام القيشاني. وفي وصف أحد هذه الحمامات وهو حمام السرايا يمكن القول بأنه كان يقع في باطن بيروت قرب باب السرايا (السراي) بالقرب من جامع السرايا. وقد ذكر الشيخ عبدالغني النابلسي في رحلته (التحفة النابلسية في الرحلة الطرابلسية) عندما زار بيروت في القرن السابع عشر الميلادي حمام الأمير فخرالدين وسواه من الحمامات في بيروت ومما قاله: «... وأما حماماتها فأربعة: الأول حمام الأمير فخرالدين بن معن، الثاني حمام القيشاني، الثالث حمام الأوزاعي، الرابع قديم لا يعرف له اسم. وكلها مهجورة ما عدا حمام الأمير فخرالدين». وكانت أجرة واستثمار حمام السرايا في القرن التاسع عشر مرتفعة جداً، وهذا ما أكدته معاملات عقود الايجار الواردة في سجلات المحكمة الشرعية في بيروت.

ولأسباب اقتصادية واجتماعية شهدت بيروت إنشاء الكثير من الخانات وهي بمثابة فنادق للتجار والقادمين من خارج المدينة مع دوابهم وحيواناتهم ومن بين هذه الخانات: خان أنطون بك، خان البربير، خان البيض، خان الحرير، خان حمزة وسلوم، خان الدركاة (الدركة) خان سعيد آغا، خان الصاغة، الخان القديم، خان الملاحة، وخان الوحوش. وقد تحول بعض هذه الخانات في عهد الانتداب الفرنسي إلى دور للسينما مثل سينما «أمبير» فيما كانت سينما «أوبرا» اسطبلات للأمير فخرالدين المعني في فترة حكمه، كما تحولت بعض الخانات إلى مستودعات أو هدمت وأقيم مكانها مؤسسات وأبنية تجارية. وكان التجار والقادمين من خارج بيروت يبيتون ليلة أو أكثر في هذه الخانات لقاء أجر معين، كما كان النازل في الخان يدفع عن دابته في حال اصطحابه لها، مقابل إقامتها وغذائها. كما وجدت بعض الخانات الراقية للتجار الأجانب.

١٣ ــ الساحات والسرايات والبنوك

تميزت بيروت العثمانية بوجود بعض الساحات الكبيرة والصغرى، كانت تخصص عادة لبيع منتجات أو سلع معينة، في حين كانت بعض الساحات الأخرى تخصص للعربات التجارية وعربات النقل، ومن بين هذه الساحات: ساحة باب المصلى، ساحة بيت طراد، ساحة الخبز، ساحة دير العازارية، ساحة الزبيب، ساحة السمك، ساحة السور، ساحة الشهداء (واسم هذه الساحة هو قبل الاسم المستحدث في عهد الانتداب الفرنسي، كما أن موقعها في العهد العثماني كان في آخر شارع المعرض قرب زاوية الشهداء، في حين أن ساحة الشهداء المعروفة اليوم هي في ساحة البرج) ساحة القمح، وساحة النجمة (شارع المعرض)، وساحة باب يعقوب، بالاضافة إلى ميدان هام كان يوجد في إطار مزرعة رأس النبع وهو ميدان البلشة (ميدان سباق الخيل حالياً) حيث كان يمارس البيروتيون هواية ركوب الخيل والهوايات الأخرى.

أما السرايات فأهمها سراي الأمير عساف أو المسماة «دار الولاية» نسبة إلى القصر الذي أنشأه الأمير فخرالدين الثاني أمير جبل لبنان وبيروت، وكانت هذه السراي مركزاً للحكم في بيروت. وكان يوجد أمامها جامع السرايا (جامع الأمير منصور عساف) الذي لا يزال موجوداً في حين أن السراي هدمت، كما كان يوجد أمامها حمام السرايا. أما السرايات الأخرى فهي كانت في الأصل ثكنات عسكرية أو مستشفيات (كما سبق وأشرنا) فحولها المندوب السامي إلى سراي للمفوضية الفرنسية، ثم اتخذتها الحكومة اللبنانية منذ العام ١٩٤٣ مركزاً رسمياً لها قبل أن تنتقل في العام ١٩٨١ إلى سراي الصنائع. كما أقيمت مؤسسات مصرفية أجنبية ويهودية وعثمانية كان أهمها «البنك العثماني» الذي تميز بضخامة مبناه وبنمط معماري خاص، وقد كان مركزه في منطقة المرفأ.

١٤ ــ القيساريات

ارتبط إنشاء القيساريات بإقامة الأسواق التجارية والحرفية والأسواق المختلفة، وهي عبارة عن أسواق مسقوفة لاتقاء الحر والشمس والأمطار، وهي شبيهة بسوق الحميدية في دمشق (الذي لا يزال موجوداً) ومن بين هذه القيساريات: قيسارية الأمير سليمان أبو اللمع، قيسارية الشيخ الأمير شاهين تلحوق، قيسارية



□ مرفا الشامية في مطلع القرن العشرين.

الحرير، قيسارية الأمير سلمان الشهابي، قيسارية الأمير منصور الشهابي، قيسارية الصاغة، قيسارية العطارين، (قيسارية الأمير عبدالسلام العماد) وكانت قيسارية الأمير منصور الشهابي تقع في سوق البازركان في باطن بيروت بالقرب من قيسارية الصاغة، وكانت تضم في أحد جوانبها دكاكين للخياطين العربي (الشروال، القنباز، الصداري...)، بينما كانت قيسارية الأمير عبدالسلام العماد وقيسارية الأمير شاهين تلحوق تقعان قرب بعضهما بين سوق البازركان والجامع العمري الكبير. وقد عرفت قيسارية عبدالسلام العماد باسم قيسارية العطارين.

١٥ ــ المدارس والمعاصر والمقاهي والموانىء

انتشرت في بيروت بعض المدارس أهمها مدارس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في بيروت، مدرسة الامام الأوزاعي، المدرسة الأزهرية، المدرسة الاسلامية الحديثة، مدرسة الشيخ عبدالباسط الأنسي، مدرسة الرشيدية، مدرسة زاوية الشهداء، مدرسة الصنائع، مدرسة المجذوب... بالاضافة إلى بعض المدارس التبشيرية التي انتشرت في بيروت وضواحيها وفي الجبل، وبعض الجامعات وهي: الكلية السورية الانجيلية (الجامعة الأميركية) والجامعة اليسوعية.

وشهدت بيروت لا سيما في باطنها بعض المعاصر الخاصة بعصر الزيتون وبعض المواد الزراعية الصناعية، ومنها: معصرة بني دندن، معصرة بني السبليني، معصرة الحمراء، معصرة السقعان (أي آل السجعان) ومعصرة سيف الدهان، بالاضافة إلى وجود جرينة للحنطة والحبوب، وكانت تقع في آخر سوق الحدادين في باطن بيروت في الطريق إلى أسكلة (ميناء) بيروت.

أما مقاهي بيروت التي كانت مركزاً لتجمع البيروتيين والقادمين إلى بيروت، فكانت تشهد بعض حكايا البطولات العربية والاسلامية والبحث في أمور الساعة، وكانت صور الزعامات البيروتية والقبضايات تزين جدران هذه المقاهي (كان آخرها قهوة المتوكل على الله ــ الحاج سعيد حمد ــ في البسطة الفوقا) ومن بين هذه



□ مبنى البنك العثماني في نهاية العهد التركي.

المقاهي: قهوة السوق، قهوة سوق الأساكفة، قهوة الأمير علي الشهابي، قهوة الشهداء، قهوة العسس، قهوة المعلقة، وقهوة النوفرة. أما قهوة الحاج داوود الشهير، بيروتياً ولبنانياً ولدى العرب والأجانب فقد استمرت إلى فترة متأخرة تستقبل روادها لا سيما قبل أحداث العام ١٩٧٥.

ونظراً للأهمية الاقتصادية التي بدأت تتبوأها بيروت، فقد تطور مرفأها تطوراً هاماً، وانقسم بدوره إلى عدة موانىء صغرى متخصصة بإنزال أصناف معينة من أصناف التجارة، لهذا وجدنا عدة موانىء منها: ميناء الأرز، ميناء الخشب، ميناء القمح، ميناء البطيخ، ميناء البصل، ميناء الشامية بالاضافة إلى ميناء قديم غربي ميناء بيروت عرف باسم ميناء الحسن (الحصن)، ولا تزال المنطقة تعرف بهذا الاسم إلى الآن.

هذا ولا بد من الاشارة بأن باطن بيروت كان بمثابة واد كبير بشكل عام إذا ما قورن وقوبل بالمناطق القريبة المطلة على المدينة، فهي مناطق أعلى منه ومنها على سبيل المثال مناطق طلعة الأميركان والثكنات وزقاق البلاط والبسطة والمصيطبة وبرج أبي حيدر ورأس النبع والأشرفية. وهذا مما سهل جر المياه من المناطق إلى داخل البلد لا سيما من منطقة رأس النبع وبالذات من عين الكراوية التي جرت مياهها إلى باب الدركاة عبر قناة الدركاة المعروفة. وبالرغم من هذه الطبيعة لمستوى الأرض في داخل سور بيروت وخارجه، غير أن الأرض ذاتها في داخل البلد كانت بدورها غير مستوية، لهذا وجدنا أدراج عديدة في داخل البلد تصل الشوارع والأسواق بعضها بالبعض الآخر ومنها درج خان البيض، ودرج شيخ السربة ودرج سوق النحاسين ودرج سوق العطارين... بل وجدت في بيروت بعض الوديان الصغيرة ومنها وادي السبليني، وهناك منطقة برمتها خارج السور عرفت باسم وادي أبو جميل، ومنطقة أخرى عرفت باسم الخندق الغميق.

هذه هي أهم الملامح العمرانية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية في بيروت العثمانية، وهي بطبيعة الحال تشكل أكثر هذه المظاهر، علماً أن تطور مدينة بيروت عبر العهود كان يقضي على بعض هذه الملامح والمظاهر لتحل مكانها ملامح عمرانية جديدة. كما أن الاستفاضة في دراسة سجلات المحكمة الشرعية في بيروت ستؤدي إلى استكشاف المظاهر العمرانية الأخرى التي اندثرت، وستؤدي إلى المزيد من الحقائق الاجتماعية والعمرانية والاقتصادية والادارية. ●

مصادر البحث

ـ الوثائق التي تنشر للمرة الأولى:

سجلات المحكمة الشرعية في بيروت المحروسة:

(أ) السجل الأول ١٢٥٩هـ ـ ١٨٤٣م (ويضم مئات من الوثائق والمستندات والقضايا).

(ب) مختارات وثائقية من سجلات المحكمة للفترة الممتدة ١٢٦٠ ـ ١٢٨٥هـ، ١٨٤٤ ـ ١٨٦٨م.

ـ المصادر والمراجع:

(١) أحمد أمين الحبال: ما لا يعلمه المسلمون عن جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في بيروت، (كراس) بيروت ١٩٨١.

(٢) د. أسد رستم: الشيخ أحمد الغر والقضاء في بيروت قبل مائة عام، المشرق، حزيران (يونيه) ١٩٣٣.

(٣) أنيس النصولي: الامام الأوزاعي، بيروت ١٩٥٠.

(٤) بيروت ١٨٧٥ ـ ١٩٧٥، خرائط وصور، جامعة بيروت العربية ١٩٧٧.

(٥) توفيق حوري: المؤسسات الوقفية. من منظار حديث ـ قديم، المركز الاسلامي للتربية، بيروت ١٩٨٠.

(٦) جون كارن: رحلة في لبنان في الثلث الأول من القرن التاسع عشر، تعريب رئيف خوري، منشورات دار المكشوف ـ الطبعة الثانية ـ بيروت ١٩٤٨.

(٧) حسان حلاق: أوقاف المسلمين في بيروت في العهد العثماني (سجلات المحكمة الشرعية في بيروت) المركز الاسلامي للاعلام والانماء ـ بيروت ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

(٨) الأمير حيدر الشهابي: لبنان في عهد الأمراء الشهابيين (الغرر الحسان في أخبار أبناء الزمان) ج ١، ج ٣، تحقيق وتعليق د. أسد رستم، د. فؤاد افرام البستاني، الجامعة اللبنانية، بيروت ١٩٦٩.

(٩) داوود كنعان: بيروت في التاريخ، مطبعة عون، بيروت ١٩٦٣.

(١٠) زهدي يكن: المختصر في الوقف، المكتبة العربية ـ بيروت ١٩٦٦.

(١١) شفيق طبارة: بيروت: سورها وأبوابها، أوراق لبنانية، م ١، ج ٦، حزيران (يونيه) ١٩٥٥.

(١٢) شفيق طبارة: من معابد بيروت: الزوايا، أوراق لبنانية، م ١، ج ١١، تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٥.

(١٣) شفيق طبارة: معالم بيروت القديمة، أوراق لبنانية، م ٣، ج ١، كانون الثاني (يناير) ١٩٥٧.

(١٤) صالح بن يحيى: تاريخ بيروت (أخبار السلف من ذرية بحتر بن علي أمير الغرب ببيروت) تحقيق: فرنسيس هورس اليسوعي، كمال سليمان الصليبي، دار المشرق، بيروت ١٩٦٧.

(١٥) د. صالح لمعي مصطفى: مساجد بيروت، جامعة بيروت العربية، ١٩٧٨.

(١٦) الشيخ طه الولي: تاريخ المساجد والجوامع الشريفة في بيروت، دار الكتب ـ بيروت ١٩٧٣.

(١٧) الشيخ طه الولي: أبواب بيروت، المقاصد، العدد ٢١، كانون الثاني (يناير) ١٩٨٤.

(١٨) الشيخ عبدالباسط الانسي: دليل بيروت، تقويم الاقبال لسنة ١٣٢٧هـ، ١٣٢٤ ـ ١٣٢٥ شرقي، ١٩٠٩ ـ ١٩١٠ غربي، مطبعة الاقبال ـ بيروت ١٣٢٧هـ.

(١٩) عبدالرحمن الحوت: الجوامع والمساجد الشريفة في بيروت، بيروت ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م.

(٢٠) عبدالرحمن سامي بك: القول الحق في بيروت ودمشق (رحلة في أواخر القرن التاسع عشر إلى بلاد الشام) (نسخة مصورة عن دار الرائد العربي) بيروت ١٩٨١.

(٢١) الشيخ عبدالغني النابلسي: التحفة النابلسية في الرحلة الطرابلسية، تحقيق وتقديم: هربرت بوسه، المعهد الالماني للأبحاث الشرقية ـ بيروت ١٩٧١.

(٢٢) مجموعة قرارات وأحكام تتعلق بالأوقاف الاسلامية ـ مديرية الأوقاف الاسلامية العامة ـ بيروت.

(٢٣) محمد شريف سكر: الوقف في الاسلام، المركز الاسلامي للتربية، بيروت ١٩٧٧.

(٢٤) الشيخ محمد عبدالجواد القاياتي: نفحة البشام في رحلة الشام (نسخة مصورة عن دار الرائد العربي)، بيروت ١٩٨١.

(٢٥) مؤلف مجهول: مذكرات تاريخية عن حملة إبراهيم باشا على سوريا، تحقيق وتقديم: أحمد غسان سبانو، دار قتيبة ـ دمشق (بدون تاريخ).

(٢٦) نوفان رجا الحمود: العسكر في بلاد الشام في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين، دار الآفاق الجديدة ـ بيروت ١٩٨١.